الفصل الثالث
النبويات والرمز الصوفي

أولاً ـ نشأة المدائح النبوية:

مع بداية ظهور الإسلام اتسع النقاش حول موقف الإسلام من الشعر، والمدح منه خاصة، ليشمل الأئمة، فقد نقل عن الإمام الشافعي أنه قال: «إن إنشاء الشعر وإنشاده غير مذموم، والدليل عليه النص والمنقول».

و«الشعر كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام، غير أنه كلام باق سائر فذلك فضله على الكلام»[1].

والمتتبع للسيرة المشرفة يجد أن الرسول ﷺ استحسن بعض الأشعار وأثنى عليها من ذلك أن الخنساء كانت تقدم على رسول الله و«كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده، وهو يقول: هيه يا خناس ويومئ بيده ﷺ»[2].

وروي «أن النبي الكريم ﷺ خرج على كعب بن مالك[3] وهو في مسجد رسول الله ﷺ ينشد، فلما رآه كأنه انقبض، فقال: ما كنتم فيه؟ فقال كعب: كنت أنشد فقال رسول الله ﷺ: فأنشد، فأنشد»[4].

«فالنبي الأمين ﷺ لم يكن يكره الشعر، ولم يكن يحارب المدح، لكنه كان يحارب فيه الكذب والتزيد»[5] وهذا ما بينه الأبشيهي في قوله: «أما قوله: إذا

---

(١) العيد روسي، النور السافر، ص ١٤٦.

(٢) العباسي، معاهد التنصيص: ١/ ٣٥٣.

(٣) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري: صحابي شاعر من شعراء النبي ﷺ شهد أكثر الوقائع له ديوان شعر مجموع. ت٥٠هـ الصفدي: نكت الهميان، ص ٢٢.

(٤) الأصفهاني: الأغاني ١٦/ ٢٣٢، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٩٧.

(٥) سالم، د. محمود، المدائح النبوية، ص ٤٩.

رأيتم المادحين، فاحثوا في وجوههم التراب»[1].

فقال العتبي[2] في تفسير ذلك هو: «المدح الباطل والكذب، وأما مدح الرجل بما فيه، فلا بأس به، وقد مدح أبو طالب والعباس وحسان وكعب وغيرهم رسول الله ﷺ، ولما يبلغنا أنه حثا في وجه مادح تراباً».

ثانياً ـ أسباب انتشار المدائح النبوية:

ـ الأسباب السياسية والتي تجسدت بالصراع الداخلي والخارجي.

ـ الأسباب الاجتماعية وتتعلق بالظروف السائدة في تلك الفترة كالتمايز الطبقي، والمظالم الاجتماعية، والمفاسد الأخلاقية والتي تحتم العودة إلى الدين.

الأسباب الدينية: كان للمظاهر الدينية في هذا العصر أثرها الكبير، في انتشار المدائح النبوية واتساعها، وأهمها:

١ ـ الجدل المذهبي: اشتد الخلاف بين الفرق الإسلامية المختلفة، وأدى هذا الجدل الديني إلى «جَعل الشعراء يحصرون اهتمامهم برسول الله ﷺ في المقام الأول، ويبثونه حبهم، وإجلالهم، ويمدحونه بشعر غزير، يتغنون فيه بشمائله الكريمة، ويتشفعون به من ذنوبهم، وسوء أحوال الأمة»[3].

٢ ـ المظاهر الدينية:

حرص المماليك على تأدية الشعائر الدينية كالحج وزيارة قبر الرسول ﷺ، إضافة إلى إقامة الاحتفالات الدينية المختلفة، في الأعياد والمولد النبوي، الذي يتطلب التباري في نظم المدائح النبوية.

---

(١) الأبشيهي: المستطرف من كل فن مستظرف: ١/٢٩٩، والحديث في صحيح مسلم، كتاب الشعر: ٤/١٧٦٦.

(٢) العتبي: محمد بن عبد الله بن عمرو الأموي، أديب كثير الأخبار، حسن الشعر من أهل البصرة، له عدة تصانيف شعرية ت٢٢٨ هـ، ابن العماد: شذرات الذهب: ٢/ ٦٥.

(٣) سالم، د. محمود، المدائح النبوية، ص ٣٨.

٣ ـ انتشار التصوف:

انتشرت طرق التصوف انتشاراً كبيراً بين الناس، ونالت الاعتراف الرسمي من الدولة، فكان شيخ الطريقة يعين من قبل السلطان.

«وقد شجعت الصوفية إظهاراً للتدين، وحثاً على الجهاد لذلك حرص المماليك مثل سابقيهم من الأيوبيين، على بناء التكايا والزوايا للمتصوفة وأهل العلم والفقراء والغرباء»[١].

وكان للمتصوفة شعراؤهم الذين تغنوا بالذات الإلهية، ومدحوا رسول الله ﷺ وادعوا وراثتهم لحقيقته، فقالوا: «الناس ثلاثة، عالم وعابد وعارف صوفي، وكلهم قد أخذوا من الوراثة النبوية، العالم ورث أقواله والعابد ورث أفعاله.. والصوفي ورث الجميع»[٢].

وهكذا فالمدائح النبوية «ظاهرة أدبية لم تنشأ طفرة واحدة، وإنما جاءت لكثير من العوامل والمؤثرات، منها الديني والتاريخي والنفسي، وكلها أثرت بدرجات متفاوتة عبر القرون»[٣].

والملاحظ أن الشعراء المتصوفة أكثروا في أشعارهم من مدح النبي ﷺ والثناء عليه، ولعل أجمل ما قيل في مدح الرسول الكريم قول البوصيري[٤]:

مُحمَّدٌ أشرفُ الأعرابِ والعَجَمِ ... محمدٌ خَيْرُ مَنْ يَمشي عَلى قدَمِ
محمدٌ باسطُ المعروفِ جَامِعُهُ ... محمدٌ صَاحبُ الإحسانِ والكَرمِ
محمدٌ ذِكْره روحٌ لأنفُسِنا ... محمدٌ شُكرُهُ فَرضٌ على الأممِ
محمدٌ زينةُ الدُّنْيا وبَهجتُها ... محمدٌ كاشِفُ الغُمَّاتِ والظُّلَمِ

فالمتأمل في هذه الأبيات يستطيع أن يتبين قيمة الرسول ﷺ عند المتصوفة، وأسلوبهم في مديحه، فهو رمزٌ من رموز الدعوة الإسلامية، فهم يمضون في

---

(١) سالم، د. محمود، المدائح النبوية، ص ٤٩.
(٢) ابن البنا السرقطي، الفتوحات الإلهية، ص ٩٩.
(٣) صالح، مخيمر، المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري، ص ١٥.
(٤) ديوان البوصيري، ص ٢١٥.

أشعارهم بالثناء على النبي ﷺ وأصله الكريم حتى إن الأنبياء لا تستطيع أن ترقى رقيه، فهو كالسماء التي لا يطالها أحد من ذلك قول البوصيري[1]:

كيفَ تَرقَى رُقِيّكَ الأنبياءُ ... يا سماءَ ما طاوَلتْها سماءُ
أنتَ مصباحُ كلِّ فضلٍ فما تصـ ... ـدُرُ إلا عن ضَوئِكَ الأضواءُ
تَتباهى بكَ العُصورُ وتَسْمو ... بكَ علْياءُ بعدها علياءُ
وبدا للوجودِ منكَ كريمٌ ... من كريمٍ آباؤُهُ كُرماءُ

أما عن مدح الشواعر للرسول ﷺ فتطالعنا رائدة النبويات من المتصوفة في العصر المملوكي عائشة الباعونية، حيث كتبت أشعاراً بالمولد النبوي في كتابها (المورد الأهنا في المولد الأسنى) في مدح النبي ﷺ «وهو التجربة النسائية الأولى والوحيدة في هذا النوع من الكتابة التاريخية، فقبل عائشة وبعدها لم تدخل أي عالمة من عالمات المسلمين في مجال التأليف في المولد النبوي الشريف، وقد استحقت عائشة بفضل كتابها هذا لقب (رائدة) في المولد النبوي من النساء المسلمات، بل إنها تفوقت بما قدمته في كتابها على كثير من علماء المسلمين، ممَّن اهتموا بتأليف المولد النبوي»[2].

كما كتبت بمدح النبي ﷺ حتى أصبحت قصائدها النبوية، وبديعياتها تتردد في الحلقات الصوفية والمجالس الأدبية.

وقد أشار الدكتور عمر موسى باشا، إلى النغمات الصوفية في أشعار عائشة الباعونية فقال: «المعروف عن الشاعرة أنها كانت عابدة عالمة متمكنة»[3].

«وهي ذات منزلة سامية في الأوساط الاجتماعية والصوفية والأدبية إذ كانت تشترك في المجالس الأدبية والحلقات العلمية والمطارحات في هذا العصر»[4].

ففي النبويات يتجلى ذكاء عائشة الباعونية، وذلك لأن هذا اللون من الشعر على درجة من الصعوبة، ويحتاج إلى ثقافة دينية واسعة، ويتطلب التفقه بالقرآن

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧.
(٢) العلاوي، عائشة الباعونية، ص ١١٣.
(٣) موسى باشا، د. عمر، الأدب العربي في العصر المملوكي والعصر العثماني، ص ٣٧٣.
(٤) المصدر نفسه، ص ٣٧٣.

الكريم، والسنة، والمعرفة بأخبار الصحابة. وقد تجلت من خلال رموزها ثقافتها ومعرفتها بأدق تفاصيل حياة النبي ﷺ، كما يتجلى فيها تعلقها بالرسول الكريم ﷺ بمحبة قل نظيرها، فقرنت حبها الإلهي بحب ثان كبير هو حبها له، وكان ذلك بنَفَس مديد، ومقدرة قل نظيرها، وهي في حبها للرسول ﷺ تقدمت على رابعة العدوية التي قالت عندما سئلت كيف حبك للرسول ﷺ؟

فقالت: «إني والله أحبه حباً شديداً، ولكن حب الخالق شغلني عن حب المخلوق»[1].

والمتتبع لمدائحها يجد الثناء على محاسن الرسول الكريم الخلقية والجسدية بما يخدم الموضوع الصوفي من ذلك قولها[2]:

ذو قـوامٍ قـامَ عـذري فـي الهَـوى ... مـذ تبـدّى مـن ثنيـاتِ اللِّـوَى
وجبيـنٌ هَـلّ سَعـدي مـذْ بـدا ... متسـامٍ عَـن هـلالٍ بِسَمَـا
ولمـاءِ الحُسـن فـي وجنتـهِ ... رونـقٌ يـربـو علـى وردِ الظِّبـى
كـلّ درٍّ وعقيـق دونَ مـا ... حـازَ ذاك الثّغـر مـن وصـفٍ ورى

هنا انتقت الشاعرة ألفاظاً ذات مدلولات موحية، وعميقة، تخدم كل لفظة معناها وتتعانق مع نظيرتها، فهذا الجبين المتسام عن الهلال؛ ليعطينا صورة تجسد رفعة ذلك الممدوح، وأما ماء الحسن في وجنته فإشارة إلى كرمه وسخائه، ثم نرى ذاك الثغر الجميل الذي فاق الدر والعقيق بجماله.

ثالثاً ـ رموز المدائح النبوية:

ركز المتصوفة في مدائحهم على ثلاثة رموز هي:

أ ـ الحقيقة المحمدية

«الحقيقة المحمدية نظرية دينية، اختلف العلماء في مصدرها، فمنهم من

---

(١) الزبيدي إتحاف السادة المتقين: ٩/ ٧٢.
(٢) الباعونية، عائشة، لوامع الفتوح، ق ٤.

أعادها إلى الدين الإسلامي واتجاهاته المتعددة، ومنهم من ذهب بأصولها وخاصة الأفلاطونية الحديثة»[1].

وقد عرف ابن عربي (الحقيقة المحمدية) بأنها: «أزلية محمد ﷺ، أو أزلية نوره لقوله عليه السلام: أنا أول ما خلق الله نوري وكنت نبياً وآدم بين الماء والطين»[2].

وتدور هذه الحقيقة بأن «أصل أرواحنا روح محمد ﷺ فهو أول الآباء روحاً وآدم أول الآباء جسماً»[3].

«ويذهب بعض أصحاب هذه النظرية إلى أن النور المحمدي كان يتجسد في أشخاص آخرين قبل أن ينتهي إلى تجسده الحقيقي والأخير، وهو رسول الله ﷺ، وهؤلاء الأشخاص هم أنبياء الله، فهم بذلك تجسيد لحقيقة واحدة، ولنور واحد هو النور المحمدي، أو الحقيقة المحمدية»[4].

وإذا عدنا إلى تأثير هذا الرمز الدلالي في الشعر الصوفي، نجد أن البوصيري عاش متشبعاً بالحقيقة المحمدية فكراً وعقيدة، وكان غزير الإنتاج في المدح النبوي، الذي احتل نصف شعره، مركزاً فيه على هذه الحقيقة، ومنطلقاً في ذلك من حب منقطع النظير للرسول الكريم ﷺ، إضافة إلى ثقافة دينية واسعة جعلته ينفرد بهذا الفن عن غيره من شعراء عصره.

لذلك رأينا من الإغناء للبحث الاستئناس بأشعاره، من ذلك قوله[5]:

أمَـدَائـحٌ لـي فيـكَ أمْ تَسبِيـح ... لـولاكَ مـا غَفَـر الـذنـوبَ مـديـحُ
حدِّثْتُ أن مَدَائحي في المُصطفَى ... كفَّـــارةٌ لـي والحـديـثُ صحيـحُ
ولقـد أتـى بـالبيّنـات صحيحـةً ... لـو أنَّ نـاظِـرَ مـن عصـاهُ صحيـحُ

(١) سالم، د. محمود سالم، المدائح النبوية، ص ٢٤٧.
(٢) الحكيم، سعاد، المعجم الصوفي، ص ٣٦ـ٣٧.
(٣) ابن عربي، فصوص الحكم: ٢/ ٣١٩ـ٣٢٠.
(٤) سالم، د. محمود، المدائح النبوية، ص ٢٤٧.
(٥) ديوان البوصيري، ص ٨٩.

عَـرفُـوه معـرفـةَ اليقيـنِ وأنْكَـرُوا إن الشَّقـي إلـى الشَّقـاءِ جمـوحُ
عَجبـاً لهـم لِـمْ يُنكـرُون نبـوةً ثَبتـتْ ولَـمْ يَنفـخْ بـآدمَ روحُ

توضح لنا هذه الأبيات أن البوصيري كان من الذين أغرقوا في تصوفهم كل الإغراق، فبدا ذلك عقيدةً وسلوكاً وسمواً إنسانياً رفيعاً، وهذا ما ظهر في حديثه عن نور الحقيقة المحمدية، فآمن بها إيماناً راسخاً، وتعجب لمن أنكر هذا، فهي كالشمس وضوحاً، وثبتت قبل أن تنفخ الروح في آدم.

أما عائشة الباعونية فقد ركزت على هذه الحقيقة، لتنطلق إلى الرمز الدلالي لهذه الأزلية، وهو عظمة محمد عليه الصلاة والسلام، وتفضيله على سائر الخلق، ولتصل لقمة المدح والتمجيد له من ذلك قولها[1]:

قـد كـانَ طـه قبـلَ إيجـادِ الـورى نـــوراً بـــراهُ بـــارئ الأشيـــاءِ
وبِعـرشـهِ رقَـم اسمـهُ مـع اسمـهِ لتَجلّهـــا ملـــك كـــلّ سمـــاء
وأحلّـه فـي القـربِ أعلـى رتبـةٍ وكســـاهُ ثـــوبَ محبـــةٍ وبهـــاءِ
وَقَضـــى قَضـــاءً لا يُـــرد بـــأنَّـــه خيـــرُ العبـــادِ وأكـــرم الشفعـــاءِ
مـــن قبـــلِ إيجـــادٍ لآدمَ وهـــو مـــن جـــدل غـــدا فـــي طينـــهِ والمـــاءِ

في هذه الأبيات بحثت الشاعرة في جدلية حقيقة وجود النور المحمدي القديم، حيث (براه بارئ الأشياء) قبل (إيجاد الورى) وقد لجأت في سبيل ذلك إلى معانٍ محددة، فهو (خير العباد، وأكرم الشفعاء) وهو صاحب (أعلى رتبة) عند الله تعالى وهو أزلي الوجود (من قبل إيجاد لآدم) فالشاعرة مؤمنة بالحقيقة المحمدية، كما أنها مؤمنة بأزلية النور المحمدي، وأثبتت هذا في هذه الأبيات واعتمدت قافية المد والهمزة لإراحة النفس وشفائها، والعبارة البسيطة الواضحة، وركزت على رموز هامة، فأهم ما في هذه الحقيقة عند الشعراء المتصوفة هو قضية النور المحمدي، الذي ظل يشع نوره وينشر ضياءه قبل وأثناء الدعوة، من هنا ركزوا في أشعارهم على الحديث عن النور المحمدي،

(١) الباعونية، عائشة، المورد الأهنا، ق ٤٣ـ٤٤.

ومن هؤلاء البوصيري الذي رأى في الرسول ﷺ المنارة التي تستهدي القلوب بضيائها، وذلك بقوله[١]:

وتَستَهــدي القلــوبُ النُّــورَ منــه ... كمـا استهـدَى مـن البحـرِ القَلِيـبُ
بَـدتْ للنَّـاسِ منـه شُمـوسُ عِلـمٍ ... طــوالِـعُ مَــا تَــزولُ ولا تغيــبُ
وألهَمَنــا بــه التَّقــوى فَشقــتْ ... لنــا عَمــا أكنَّتــه الغُيــوبُ
خَــلائقُــهُ مَــواهــبُ دونَ كسـبٍ ... وشتَّــانَ المَــواهِــبُ والكُسُــوبُ
مُهــذَّبَــةٌ بنــورِ الله ليســتْ ... كــأخــلاقٍ يُهــذِّبها اللَّبيــبُ

في هذه الأبيات يشير البوصيري إلى عظمة النور المحمدي، حتى إن القمر يستمد جزءاً من نوره منه، وكيف لا يكون ذلك وقد جبلت طينته من النور منذ القدم، وهذا ما أوضحه في قوله[٢]:

مُحَمَّــدٌ خُبيــتْ بــالنُّــورِ طينتُــهُ ... محمـدٌ لـم يـزلْ نـوراً مـن القِـدمِ

أما عائشة الباعونية فقد ركزت في أشعارها على النور المحمدي مؤكدة على أن «هذا النور أودع في صلب آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولازال ينتقل من صلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم، إلى أن أودع في صلب عبد الله بن عبد المطلب، ورحم آمنة بنت وهب والدي رسول الله ﷺ»[٣].

متخذة من نوره ﷺ رمزاً للهداية بقولها[٤]:

ومُــذْ استقــر النُّــورُ منــهُ بــآدمَ ... وتجللــتْ أجْــزَاؤه بضيــاءِ
وَافَـى إلـى الأمـلاكِ أمـرُ مَليكهـم ... بسجــودِهــم لِتحيــة ولِقــاءِ
وبـهِ نَجَـا نـوحٌ مـن الطُّـوفـانِ إذْ ... سَـحَّ السَّحـاب بفـايـضِ الأنـواءِ
وبـهِ الخَليـلُ نَجـا مـن النَّـارِ الّتـي ... قـد أُججـتْ بمكـائـدِ الأعـداءِ

ففي هذه الأبيات ذكرت النور والضياء والأنواء والنار، كل ذلك إشارة

---

(١) ديوان البوصيري، ص ٤١٨.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤١٨.
(٣) سالم، د. محمود، المدائح النبوية، ص ٢٤٧.
(٤) الباعونية، عائشة، فيض الفضل، ق٦٢.

رمزية إلى مكانة ذلك النبي ﷺ، وعمق الرسالة الهادية التي بلغها الرسول الكريم ﷺ.

وهكذا يتردد ذلك النور في أشعارها فتارة تذكر النور مباشرة، وتارة تصفه بأنه قمر وتارة تشبهه بالشمس، لتصل في النهاية إلى التأكيد على هذا النور الذي ترافق والدعوة المحمدية.

ومن خلال عرض فضل النبي ﷺ، توغل الشاعرة في رموز ومعان، لها دلالتها الخاصة عند المتصوفة، فهو (خير النبيين) و(أسناهم نسباً) و(أزكاهم حسباً)، مشيرة إلى ما أسلفنا من أزلية نوره وطهارة نسبه حيث تنقل في الأصلاب الطاهرة، مفصلة فضائله من خلال التلميح تارة والإشارة تارة أخرى، من ذلك قولها[1]:

خيـر النبيِّيـن والبـرهـانُ متضـحٌ ... عقـلاً ونقـلاً فلـم نـرتَـب ولـم نهـم
أسنـاهُـم نسبـاً أزكـاهـمُ حسبـاً ... أعـلاهـم قـربـاً مـن بـارئ النسـم
عـزَّت جَـلالتـه، جلَّـت مكـانتـه ... عمَّـتْ هـدايتـه للخلـقِ بـالنِّعـمِ
أعظـمْ بـه مـن نبـيٍّ مـرسـلٍ نزلـتْ ... في مدحهِ مُحكمُ الآيات من حكمِ

فالنور هنا يعني الهداية التي عمت الخلق، برسالته العظيمة، لذلك مدح أولاً مدحاً علوياً من رب السماء في الآيات القرآنية المحكمة، ثم مدحه من في الأرض.

ب ـ المعجزة المحمدية

من الرموز التي ركز عليها المتصوفة في أشعارهم، الرمز الإعجازي لمحمد ﷺ ولدعوته، مما دعاهم للإشادة بالمعجزات المحمدية، للرسول ﷺ، وهذا ما وجدناه عند البوصيري في قوله[2]:

معجزُ القولِ والفعالِ كريمُ الخُلـ ... ـقِ والخلـقِ مقسـطٌ معطـاءُ
لا تقسْ بـالنّبـي فـي الفضـلِ خلقـاً ... فهـو البحـرُ والأنـامُ إضـاء

(١) المصدر نفسه، ق٦٣.
(٢) ديوان البوصيري، ص ٤٤.

وقال أيضاً مادحاً للرسول الكريم، مركزاً على المعجزة المحمدية التي فاقت كل معجزات الأنبياء[1]:

فما تطاولُ آمال المديحِ إلى ... ما فيه من كرمِ الأخلاقِ والشيمِ
آياتُ حق من الرّحمنِ محدثةٌ ... قديمةٌ صفةُ الموصوفِ بالقدمِ
دامتْ لدينا ففاقتْ كلّ معجزةٍ ... من النّبيين إذ جاءتْ ولم تدمِ

وهذه المعجزات أخذت الباعونية تفصلها كشفائه لبعض المرضى باللمس، ونزول الماء من بين أصابعه بقولها[2]:

كم أعْقَبت راحةٌ باللمسِ راحته ... وكم مَحا مِحنةً ريقٌ له بفم
والماءُ من إصبعيهِ فاض فيض ندا ... كفَّيه، مردود هذا مُعدم العدمِ

واختتمت قائلة[3]:

حسبي بحبك أنَّ المرءَ يُحشرُ مَع ... أحبابه فهَنئي غير منحَسمِ
مَدحتُ مجدكَ والإخلاصُ مُلتزمي ... فيه وحُسن امتداحي فك مُختتمي

والمتتبع لهذه القصيدة يتجلى له رمز الشفاعة معبراً عنه بالرسول الكريم ﷺ ونوره الذي ملأ الوجود سناءً وضياءً فجعل لأمته فضلاً ببعثته تتباهى به على الأمم.

وبعد فإن في رموز المدح النبوي إشارات واضحة لما يتمتع به الرسول ﷺ من منزلة: «في قلوب المؤمنين والصالحين، لا تدانيها منزلة لمخلوق من خلق الله، وإن حب الرسول ﷺ يطغى على قلوب الكثيرين من المتصوفين، لأنهم يرون أن حبهم له صلوات الله عليه وسلامه هو عنوان حبهم لله الذي اصطفاه، وفضله على العالمين فهم يحبونه لمنزلته عند الله عز وجل، وقد قرن الله تعالى في بعض آياته حب الله بحب الرسول ﷺ»[4].

والملاحظ من خلال عرض هذا المدح النبوي تعدد صفاته، وتنوعها

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٤.
(٢) الباعونية، عائشة، فيض الفضل، ق٧٧.
(٣) المصدر نفسه، ق٨٠.
(٤) خميس، محمد عطية، رابعة العدوية، ص ١٠١.

واتفاقها، من حيث كونه قدوة ومثلاً أعلى يحتذى به، ونوراً أفاض على الوجود خيراً وسلاماً وأمناً، إضافةً إلى كونه الشفيع المرتجى يوم العرض.

وأخيراً إن الوقفة مع النبويات تعطي دلالات مختلفة تعني ما تعنيه عند من ذاق طعم الحب الإلهي، أو عند من نهل من كأس المعرفة الإلهية، وزين كل ذلك بمحبة الرسول الكريم ﷺ.

* * *